

## مفاهيم أساسية حول البحث العلمي

مقدمة:

يعتبر البحث العلمي أساس فهم وتفسير الظواهر والمشكلات التي تواجه الإنسان وإيجاد الحلول لها ومن تم يعتبر وسيلة للبقاء والتكيف مع البيئة بما تتضمنه من عوامل وتحديات وغيرها. كما أن التقدم العلمي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بسلامة البحث العلمي من حيث الدقة والموضوعية.

فمن خلال البحث العلمي يمكن حل الكثير من المشاكل وفك الكثير من أسرار الظواهر وفهمها فهما صحيحا الهدف الأساس في البحث العلمي للإنسان هو البحث عن جودة الحياة وتحقيق الرفاهية.

ورغم الأهمية الكبيرة للبحث العلمي وانتشاره الواسع في مجال العلوم المختلفة والاجتماعية بصفة خاصة إلا أن العديد من الدراسات تفتقر إلى المنهج العلمي الصحيح والموضوعي ومن تم فمن الصعب الاطمئنان إلى النتائج المتوصل إليها وتعتبر تلك البحوث قاصرة عن معالجة المشكلات التي تواجه المجتمع بصورة علمية سليمة وقابلة للتطبيق العلمي. فالإنسان يهدف دائما من وراء البحث العلمي إلى فهم وتفسير الظواهر المحيطة به، ومن خلال إيجاد العلاقات والقوانين التي تحكم تلك الظواهر والأحداث المرتبطة بها وإيجاد الطرق المناسبة لضبطها والتحكم بها، ومن تم زيادة قدرة الإنسان على فهم الطبيعية والسيطرة عليها.

ويمثل البحث العلمي الوسيلة التي يمكن استخدامها للوصول إلى الحقائق والظواهر والعلاقات التي تربط بينها ومن تم تفسيرها والوقوف على أسباب وجودها كذلك يسعى الإنسان من خلال البحث العلمي إلى اكتشاف حقيقة موضوع معين ومعرفة القواعد المتحكمة فيه. وسنعمل من خلال هذا العنصر على توضيح (مفهوم البحث العلمي، أهمية البحث العلمي، سمات الباحث)

### • تعريف البحث العلمي:

لقد أسهم الكثير من الكتاب في تحديد مفهوم البحث العلمي وبذلك اختلفت وتنوعت التعاريف المرتبطة به، بحسب توجهات الكتاب والباحثين وانتماءاتهم الفكرية والعلمية. ونورد فيها ما يلي بعضا منها على النحو التالي:

يعرف على أنه: طريقة أو منهج لاكتشاف الحقيقة ويعتمد أساسا على التفكير النقدي التحليلي من خلال تحديد وصياغة المشكلات وضع الفروض وجمع المعلومات وتنظيمها ثم استخلاص النتائج ونلاحظ هنا الخلط بين مفهوم البحث العلمي والمنهج فلكل منهما مفهوم خاص به لا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبارهما شيء واحد. وكذلك من التعاريف أنه:

الدراسة الفكرية الواعية التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة.

• كما يعرف على أنه: بحث واستقصاء علمي منظم يقوم على أساس قاعدة بيانات لبحث مشكلة معينة. بهدف الوصول إلى إجابات وحلول للمشاكل موضوع البحث و يعرف "رمال وبيلين" على أنه: الاستخدام المنظم لعدد من الأساليب المتخصصة و الإجراءات للحصول على حل أكثر فعالية لمشكلة ما.

• كما يعرف أيضا على أنه: عمليات التقصي والملاحظة المدروسة والمنظمة للظواهر وتحديد العلاقات التي تحكمها والوقوف على الأسباب والعوامل المؤدية أو المؤثرة في توجيه مساراتها والوصول إلى القوانين التي تحكمها.

• يعرفه "تروس" بأنها الوسيلة التي تؤدي إلى الوصول إلى حل مشكلة محددة بالتقصي الشامل الدقيق.

كما يعرفه على أنه وسيلة الإستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث لغرض إكتشاف معلومات أو علاقات جديدة.

- هو الوسيلة التي يستخدمها الباحث بغرض فهم وتفسير ظاهرة معينة أو مشكلة محددة عن طريق الإستعلام والإستقصاء المنظم والدقيق.

### خلاصة التعاريف:

على ضوء ما سبق يمكن تعريف البحث العلمي على أنه الجهود العلمية التي تهدف للوصول إلى حقائق ومعارف معينة تخص ظاهرة أو حادثة ما من أجل تحقيق الفهم الدقيق والموضوعي لهذه الظاهرة وتفسيرها وتحديد أسبابها وهذا باستخدام مجموعة من الوسائل والأدوات والمناهج العملية المعروفة والموثوق بها.

## (2) أهمية وأهداف البحث العلمي:

- البحث العلمي هو وسيلة يستخدمها الباحث من أجل:
- البحث عن حقائق وعلاقات وقوانين جديدة.
- تطوير أو تصحيح حقائق وعلاقات موجودة.
- إختبار صحة حقائق وعلاقات موجود والتحقق منها وهذا من أجل
  - فهم وتفسير الظواهر من حيث الأسباب وطريقة الحدوث والوقوع.
  - معرفة طريقة وكيفية التطور والتغيير وشروطه.
  - معرفة مكونات الظاهرة والعلاقات التي تربطها مع ظواهر أخرى.
  - تحديد وقياس سلوك الظواهر.
  - معرفة القوانين والعلاقات التي تحكم الظواهر.

## (3) أهمية البحث العلمي:

- يساهم البحث العلمي في حل الكثير من مشاكل المجتمع.
- يمكن الباحث من تحقيق الفهم الموضوعي والصحيح لمختلف المشكلات والظواهر التي تواجهه.
- يفتح البحث العلمي آفاقا واسعة أمام الباحث لاكتشاف الظواهر المختلفة في مجال العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية بالاعتماد على مصادر المعلومات والبيانات الأولية والثانوية.
- يمكن للإنسان من إشباع حاجة حب المعرفة والاطلاع بناءً على تفسير الحقائق وفهم الأحداث المرتبطة بها.
- يساهم في اكتشاف المشكلات التي تواجه الإنسان وإيجاد الحلول لها فهو وسيلة مهمة لتكيف الإنسان مع البيئة والسيطرة عليها.
- يعتبر وسيلة مهمة لإنتاج المعرفة ومن تم فهو أداة لأحداث التقدم والتطور العلمي والتكنولوجي.

## أنواع البحث العلمي :

### 1- البحوث النظرية (الأساسية):

تهدف إلى إشباع الحاجة لحب المعرفة والاطلاع بشكل أساسي ويعتمد بشكل أساسي على أدوات التفكير الذهني كالتحليل المنطقي والأفكار والمعارف الجاهزة والمتوفرة حول موضوع الدراسة، كما يعتمد

على الاستنباط والتركيب وغيرها من أدوات التفكير العلمي التي تسمح للباحث من استنتاج أحكام جديدة من أحكام ومعارف سابقة، فهي تهدف للوصول إلى قوانين ونظريات عامة.

### البحوث العلمية التطبيقية:

وهي تلك البحوث التي تعمل على معالجة قضايا ومشكلات واقعية أي مرتبطة بزمن ومكان محددين ومرتبطة بمشكلة واقعية وتعتمد هذه البحوث على أدوات ووسائل تمكن من جمع بيانات وحقائق من الواقع كالتجارب الدراسات الميدانية ودراسة الحالة والاستقصاء وغيرها، ومن أمثلة هذه البحوث نجد تلك التي تجري في مجال الإنتاج والتسويق وغيرها من الحالات والاقتصاد وغيرها ومن أمثلة على هذه البحوث نجد تلك التي تجري في مجال الإنتاج والتسويق وغيرها.

### البحوث النظرية التطبيقية:

يعتبر من أكثر البحوث العلمية انتشارا حيث تتداخل النظرية بالتطبيق و يكون الهدف منها التأكد من صحة المفاهيم و العلاقات النظرية من خلال تطبيقها أو إيجاد حل لمشكلات واقعية انطلاقا من استخدام المفاهيم و الأفكار النظرية التي يتم التوصل إليها و تختلف صيغ هذه البحوث فإما تستعرض الجانب النظري ثم تنتقل إلى الجانب التطبيقي أو تدمج ضمن فصولها بين النظري و التطبيقي.

## المراجع والمصادر:

للتوسع والمزيد من التوضيح بخصوص المحاضرة نوصي بتصفح المصادر والمراجع التالية:

- (1) منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، الأردن، دار المسيرة للطباعة والنشر، 2007
- (2) أحمد عبد الله اللطاح، مصطفى محمود أبوبكر، البحث العلمي (تعريفه، خطواته، مناهجه)، الإسكندرية، الدار الجامعية 2002
- (3) أحمد محود، أصول البحث العلمي ومناهجه، مصر، الدار الجامعية، 2002
- (4) غرابية فوزي، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، عمان، دار النور للنشر، 2000
- (5) عبيدات محمد، أبو النصر محمد، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل التطبيقية، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، 2004
- (6) إحسان محمد الحسن، مناهج البحث العلمي، عمان، درا وائل للنشر، 2005